وسلم فان امرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى قدر كرم الرب سبحانه لان مجرى هذه الصلاة والحامل
عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الاجر عليها
على قدر تلك المكانة الكاملة عليها وصلاة الرب والحال المحكي
عليها من نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر نحو ذلك
ولا يعظم ربك احدا بهذا فكذا عمل العبد بنفسه ومن اجل ربه سبحانه
فاذا كان المحرك اليه هو عظمة الرب وجلاله وعلوه وكبريائه
فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه وان كان المحرك اليه والحامل
عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك
والصلاة فقلت هل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم
بصلاتنا عليه او لا ينتفع فان هذه مسئلة قد اختلف فيها
العلماء رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه لم يبتغ الله
سبحانه لنا نقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما نهى
عما يقصد بعضنا لنا حاجة كمن له عبيد ومنهم الى اراضي كثيرة
لا تبلغها ارض الزراعة من عبيده فاعطاهم تلك الارض
على ان يكون الزرع كله له ثم يستقيمون به ولم يعطهم ذلك
على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم
فانما هي كلها لنا واذا اتصل نور ابى هاهنا فهو داخل في الاتصال
بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء يرجع الى اهله لا غير
الثابتة للمؤمنين فان الطيبة انما هي لاجل الايمان الذي فيهم والايمان
الذي فيهم انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور التي
ثبتت لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم والامثال في الحسن سواء
الا الحبيب مع انا بمقدار اذا جاءت بالسيل الى البحر فان ماء
[illegible] البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر فقلت
فان بعض العلماء استدل على انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنفع ما
[illegible] ينتفع الحاصل له صلى الله عليه من الحرمة والولوا اذا [illegible]
في الجنة فلما انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنفع والعبرة [illegible]
اليه في الفروع فكذا ينتفع صلى الله عليه وسلم بالانوار والاجور
المحمولة اليه في هذه الفروع بالعمل هنا واشتغل بالاصل الكامل
للفروع

للفروع وهنا وقع بالاجور الحاصلة للفروع الخ الذي
ان قال وسمعته رضي الله عنه يحكي في استحضار الخالق سبحانه
حال المعصية حكاية عجيبة عن سيدي عمر بن محمد الهواري قال سيدي
عمر جاء رجل مصرا على فعله من كبير المعاصي يحي عليه لا يقدر
على تركها فكيف الحيلة والخلاص فقال الشيخ ويحك اتعصي ربك
اتري عليك المعاصي ولا تعص اليه فقال لا اقدر فقال له رضي الله عنه وبحي
تتبعا الحق ربك فقال لا اقدر فتغافل عنه رضي الله عنه وغاب عنه يوما
او يومين فلما اراد وداعه قال له يا سيدي كيف الخلاص فقال له
الشيخ رضي الله عنه اذا اردت ان تعص ربك فاستحضر ثلاثة
امور وافعل ما شئت فاستحضر المعصية وقبحها وما توصل اليه
من غضب الرب سبحانه واستحضر ذاتك ونفسك وضعفها سترك واعرا
ضك على ربك واستحضر ربك وسطوته وقهره وقدرته عليك
متى اراد ثم عفوه عنك وما اسبله عليك من جميل ستره فاذا
استحضرت هذه الامور كما ينبغي فافعل ما بدا لك فان ذهب الرجل
ثم بعد مدة لقيته فسلم علي فقال وما تعرفني فقلت من انت فقال
انا صاحب المعاصي وقد اغفر الله في ببركة كلام الشيخ رضي الله عنه
وذلك اذا اردت المعصية فاستحضرت الامور التي اوصاني بها فافور
عليها فكان ذلك سبب توبتي والحمد لله ثم الذي ان قال
وسالته رضي الله عنه عن الكتف والملك وغيرهما فيه وسبب الغيبة
الغيب الحاصل فيه فقال رضي الله عنه الكتف والملك وغيرهما
مما هو في معناهما سبب الجميع انقطاع القلب عن الله عز
وجل وخراب الباطن من ملاحظاته تعالى وذلك ان العبد اذا امضى
ربه في قلبه وعلم انه تعالى هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا امر
غيره ولا شريك له في ملكه جل وعلا وانه تكفل بعباده فيكفيهم
الكثير مما يتمنون ويبلغهم فوق ما يرجون فعند ذلك يرضى العبد بربه
وكيلا ويتنزل في جميع اموره دليلا ويتلاشى اليه بالكلية ويتكل
اليه بالكلية ويضع مقاليده وجميع ازمته في يديه ولا يعول
في جميع اموره الا عليه وعند ذلك يشتفا هو مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخيرات التي يفعلها به سيده
ومالكه هذا شان من قلبه معمور بربه عز وجل واما من خلا قلبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)